

تفسير سورة الملك ٢ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا - [00:00:00](#)

محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#)

تقدم معنا الحديث عن اه فضائل سورة الملك وشيء من مقصودها ومناسبتها مع سورة تحريم واليوم نبدأ بتفسير هذه السورة تفسير ما تيسر من آياتها يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:40](#)

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. تأمل سورة الملك تفتتح بكلمة تبارك وهذه فاتحة جميلة ما اروعها من افتتاحية لسورة هذه افتتاحية تدل على منتهى كمال ملك الله جل وعلا. تبارك - [00:01:00](#)

وكلمة تبارك مأخوذة من البركة. ومعنى تبارك يعني كثرت بركة الله كثر خير الله اه ودام خير الله والخير كله بيد الله جل وعلا. فتأمل سورة الملك تفتتح بكلمة تدل على كثرة خير الله واحسانه ودوام الخير والاحسان من ربنا جل وعلا - [00:01:30](#)

هذا يدلنا على كمال ملك الله جل وعلا. كم من ملك عنده القوة والبطش لكن ما عنده الاحسان والخير برعيته. فما يكون ملكه محمودا لكن الملك المحمود هو الملك اقترن بالاحسان ودوام الخير. وهذا هو ملك الله جل وعلا. ولذلك سبحانه الله من اول كلمة في السورة هذه الكلمة تجعل - [00:02:00](#)

المسلم يفتقر الى الله تجعل الانسان يفتقر الى ما عند الله تعالى من خير واحسان وفضل فالفضل كله والخير كله بيد الله جل وعلا. وايضا هذه الكلمة كلمة بركة في اللغة تدل على آ لزوم الشيء ودوامه - [00:02:30](#)

وكثرته اه ولذلك يقال البركة. البركة فيها الماء الدائم اللازم. وكذلك البركة. البركة هو الخير هي الخير الدائم. ولذلك يقولون مثلا اه المال اذا كثر وما فيه بركة ما فيه خير. الشيء انما - [00:02:50](#)

آ يكون فيه الخير اذا دام والدوام هذا هو البركة. وايضا هذه الكلمة تبارك على وزن تفاعل تعاضم تعالى. تدل على اه يعني مبالغة في المعنى. يعني تدل على البركة العظيمة تبارك يعني كثر احسان الله وخيره ودام احسانه جل وعلا. تبارك الذي - [00:03:10](#)

بيده الملك. تأمل ما قال تبارك الله الملك. وتبارك الملك. قال الذي بيده الملك. لان اليد هي الة التصرف هي الة الاعطاء والمنع. كم من ملك ممكن يكون ملكا لكنه لا يتصرف في شيء - [00:03:40](#)

غير يتحكم به مثلا لكن هو يملك ملك. لكن اذا قيل بيده الملك هذا يدل مع اه كونه هو الملك فهو ايضا الذي يتصرف كيف يشاء. وهذا هو الكمال في الملك. تبارك الذي بيده الملك - [00:04:00](#)

ثم بين كمال ملكه جل وعلا قال وهو على كل شيء قدير. سبحانه جل وعلا لا يعجزه شيء. وبذلك يكمن الملك. لان بعض الملوك نعم. يملكون دولا عندهم ملك لكن الملك محدود - [00:04:20](#)

ولا يقدر على كل شيء. لكن الملك الحق هو الله وحده جل وعلا وهو على كل شيء قدير. وسبحان الله هذه الاية تشبه الاية في سورة ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من - [00:04:40](#)

تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. هنا كلمة تبارك تدل على الخير وبيده الملك تدل على اوف قال بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وهنا كذلك قال وهو على كل شيء قدير. هذه فاتحة سورة - [00:05:00](#)

تبارك ثم بعد ذلك تأتي صور تتدفق في هذه السورة. صور كثيرة من صور ملك الله جل وعلا وكمال قدرته وتبدأ السورة باعظم سورة من سور الملك التي تدل على كمال قدرة الله جل وعلا. قال - [00:05:20](#)

الذي خلق الموت والحياة. ليلوكم ايكم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة. هذه اعظم صورة منصور الملك والقدرة. لان الذي يحيي ويميت هو الله الحق هو الملك الحق. هو الذي - [00:05:40](#)

يتفرد بالبقاء فيميت كل المخلوقات ويتفرد بالملك وحده جل وعلا يومهم بارزون لا لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:06:00](#)

هذا هو الملك الحقيقي. فقال الذي خلق الموت والحياة. وهذه الاية والله تؤثر في القلب. نحن في سورة نقف مع كل صورة من صور ملك الله. نتفكر فيها وننظر كيف تؤثر هذه الصورة من صور الملك في قلوبنا بما - [00:06:20](#)

الخضوع والتذلل لله جل وعلا. الانسان امام هذه الصور من صور الملك الذي خلق الموت والحياة ما يملك الا ان يفتقر الى الله جل وعلا ويتذلل لله. انت في كل ثانية تحيا بقدرة الله - [00:06:40](#)

الذي خلق الموت والحياة. الان انت الحياة التي انت فيها هذه بقدرة الله. والا لو شاء الله تعالى ان تتوقف نبضات قلبك فقط ثواني تموت تصبح جثة هامة. لو شاء الله تعالى ان يمسك نفسك لثواني تعطل جهاز - [00:07:00](#)

التنفسي وكما في زماننا نسأل الله تعالى السلامة والعافية صاب بعضهم بهذا المرض كورونا فيؤثر على الجهاز التنفسي ويموت مثلا فالله تعالى هو الذي يحييك في كل لحظة سبحانه جل وعلا ولا الانسان ضعيف وهو الذي - [00:07:20](#)

يميتك. في كل نومة تنامها فالله تعالى يتوفى روحك. الله يتوفى النفس حين موتها فانظر كيف الانسان يكون ذليلا ولذلك والله اعلم من اسرار قراءة سورة الملك وسورة السجدة عند النوم كما مر معنا - [00:07:40](#)

ان الانسان عند نومه يكون في غاية التذلل والخضوع لله. لانه يسلم روحه لله تناسب ان يقرأ هاتين السورتين اللتين فيهما كمال الاستسلام والخضوع لله جل وعلا. ولذلك انت اذا - [00:08:00](#)

قمت من نومك تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. هذه نعمة عظيمة. الله تعالى اماتك ثم احياك اذا هذه الحقيقة انت تعيشها دائما في اليوم والليلة الذي خلق الموت والحياة تراها في نفسك وكذلك تراها في المخلوقات من - [00:08:20](#)

حولك الذي خلق الموت والحياة. الله تعالى يميت من يشاء ويحي من يشاء. هكذا يولد مولود ويموت انسان وهكذا الذي خلق الموت والحياة. وذكر ابن كثير رحمه الله في هذه الاية ان الموت امر وجودي. لان الله قال - [00:08:40](#)

الذي خلق الموت والذي يتبادر الى ذهن كثير من الناس ان الموت عدم. الموت يعني تخرج الروح يصبح الانسان جثة هامة هذا الموت يعني ليس شيئا آ محسوسا او مخلوقا لكن القرآن يقول الذي خلق الموتى فالموت - [00:09:00](#)

امر وجودي مخلوق. والذي يدل على هذا الحديث الذي في الصحيحين او في البخاري. آ اه نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش - [00:09:20](#)

شوف على صورة كبش املح واقرن يقال لاهل الجنة اتعرفون هذا؟ طبعا ينظرون اليه وقال نعم نعرفه والموت. ويقال لاهل النار تعرفون هذا فينظرون اليه ويعرفونه يقول نعم هذا هو الموت تأمل كيف عرفوا؟ الله اعلم. هل يرى الانسان شيئا من هذه الصورة اذا مات؟ الله اعلم - [00:09:40](#)

فالمهم يأتي على صورة كبش ثم يذبح بين الجنة والنار ويقال لاهل الجنة خلود فلا موت ولا لاهل النار خلود فلا موت اذا هو مخلوق الذي خلق الموت والحياة. ثم من وراء هذه الصورة من صور الملك من وراء الموت والحياة - [00:10:10](#)

حقيقة عظيمة يكشفها الله تعالى في هذه السورة لماذا خلق الله الموت والحياة؟ لماذا؟ الله تعالى خلقنا في هذه الدنيا نحيا ثم نموت لماذا؟ قال ليلوكم ايكم احسن عملا. الله اكبر. اذا كما - [00:10:30](#)

قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ ايحسب الانسان ان يترك سدى انت ما خلقت؟ في هذه الدنيا عبثا يعني يحيا الناس يعيشون ثم يموتون. وتنتهي الحياة وينتهي كل شيء. الذي قتل والذي سرق والذي اجرم والذي احسن. يستوون بالموت وتنتهي -

الدنيا لا لو كانت المسألة هكذا لكان هذا لعبا وعبثا هذا يتنزه عنه الرب جل وعلا. فلا شك اننا خلقنا عظيمة وهذه الغاية هي عبادة الله وحده جل وعلا وهذه العبادة فيها ابتلاء ليلوكم اختبار - [00:11:10](#)

وهذه حقيقة عظيمة في الدنيا. اذا تذكرها الانسان تنصلح له حياته. واذا تنساها الانسان يشقى في الدنيا الآخرة. انت ما خلقت لاجل ان تأكل وتشرب وتلهو وتلعب كما تشاء. لا. انت في اختبار - [00:11:30](#)

أرأيت لو كان عندك اختبار في المدرسة او في الجامعة او في العمل كيف تكون في حالة طوارئ ربما تسهر الليالي حتى تنجح في هذا الاختبار. اختبار دنيوي. فكيف بهذا الاختبار العظيم؟ هذا الاختبار اختبار عظيم الآخرة. لماذا؟ لان الذي امرنا - [00:11:50](#)

فيه هو الملك العظيم جل وعلا. والمصير خطير. هذا الاختبار بعده اما جنة واما نار فريق في الجنة وفريق في السعير. ثم هذا الاختبار ليس بعده تدارك. ما تعطى فرصة ثانية هو اختبار واحد في الدنيا. حياة واحدة في الدنيا - [00:12:10](#)

اذا مت انتهى الاختبار. ممكن في الدنيا يكون عندك دور ثاني. يكون عندك محاولة اخرى. لكن هذا الاختبار ابدى ليس بعده تدارك. ثم ايضا الانسان ضعيف والشيطان مسلط على الانسان في هذه الدنيا - [00:12:30](#)

آآ نعم كيد الشيطان ضعيف الحمد لله امره فقط رجع الى الوسوسة لكن يزين والنفس امارة السوء والمعين قليل والمعصوم من عصم الله. فاذا تستعد لهذا الاختبار الذي يستشعر ان في هذه الدنيا في كل لحظة في كل - [00:12:50](#)

في اختبار يستعد يذكر الله يطيع الله يستعد للقاء الله لا تلهي الدنيا عن الآخرة ليش؟ لماذا؟ لانك انكشفت لك حقيقة الدنيا ليلوكم انت في حالة اختبار ليلوكم ليلوكم ايكم احسن عملا. تأمل ما قال كما هذا محمد بن عجلان رحمه الله يقول في هذه الآية لم يقل -

[00:13:10](#)

اكثر عملا وانما قال احسن عملا. ليس المسألة بالكمثرة. وانما المسألة بحسن العمل. لان حسن العمل هو والذي يبين لنا حقيقة العمل وقيمته. ليلوكم ايكم احسن عملا. لانه قد يكون الشيء كثيرا - [00:13:40](#)

لكنه ايش خبيث؟ فلا قيمة له. وقد يكون الشيء قليل. قليلا صغيرا لكنه طيب وجميل فيكون له قدر عظيم. فاذا العبرة بحسن العمل وليس بالكمثرة. نعم الكمثرة اذا كانت حسنة فهذا مطلوب. لكن اول ما تلاحظ في عملك ان يكون عملك حسنا. بل قال هنا - [00:14:00](#)

عملا تفضيل يعني احسن عمل. وهذا فيه حث على المسارعة والمسابقة تسابق غيرك ويكون عملك احسن من عمل غيرك ليلوكم ايكم احسن عملا. كيف يكون عمل الانسان احسن عمل؟ الفضيل ابن عياض رحمه الله قرأ هذه الآية فقال احسن عملا - [00:14:30](#)

اخلصه واصوبه. فقيل له يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ فقال الخالص ما كان لله والصواب ما كان عليه سنة رسول الله. هذا اصل حسن العمل. تريد عملك يكون حسن؟ اولاً لابد ان يكون خالصاً لله - [00:14:50](#)

اخلاص واثانيا ان تتبع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. بذلك يكون عملك حسنا. الاخلاص والمتابعة. ثم ايضا - [00:15:10](#)

الحسن درجات حتى تصل الى اعلى درجات الاحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه في صلاتك في ذكرك لله في تلاوتك للقرآن وانت تقرأ وانت تصلي تستشعر اني انا قريب من الله انا - [00:15:30](#)

تقرب الى الله بهذا العمل لاني اشتاق للقاء ربي. لاني احب الله. لاني آآ اخشى الله فاقراً كلامه اشتاق للقاءه اشتاق لجواره في الجنة فتصلي لله وهكذا عن شوق تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:15:50](#)

وهكذا كلما سارعت الى العمل داومت على العمل اكثر من العمل يحسن العمل عند الله تعالى. ايكم احسن عملا بلى من احسن من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجر عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ليلوكم ايكم اجرکم - [00:16:10](#)

احسن عملا. وتأمل تختم الآية باسمين آآ كريمين من اسماء الله الحسنى. يتناسبان مع الآية هو العزيز الغفور. وهو العزيز الغفور. لان هذا الاختبار من الناس من لا يحسن في عمله - [00:16:30](#)

يكفر او يعصي الله فيعامله الله بعزته وانتقامه فيعذبه. والعزيز الذي لا يغالب العزيز الذي لا يحتاج الى احد العزيز الذي ينتقم من

الظالمين. وكم من عزيز لكن ما عنده مغفرة وما - 00:16:50

فما تكون عزته كاملة. العزة الكاملة المقرونة بالمغفرة والرحمة. فقال وهو العزيز الغفور الغفور لمن احسن عملا والعزيز لمن لم يحسن عمله. وكذلك العزيز يعز المؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:17:10

غفور. وتأمل كيف قال الغفور. فאלله تعالى يعاملنا بمغفرته. والا لو عاملنا بعدل لهلكنا الانسان ما يغتر بعمله مهما عملت فانت مفتقر الى مغفرة الله. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة - 00:17:30

عمله. قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا نسأل الله تعالى ان يحسن اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يكشف عنا الوباء والبلاء. ونسأل الله تعالى ان آ - 00:17:50

الطف بنا في هذه الدنيا في هذا الاختبار آ في هذا الابتلاء الذي نعيشه في حياتنا نسأل الله تعالى ان آ يجعل القرآن ربيع قلوبنا نور صدورنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -

00:18:10

اله وصحبه اجمعين - 00:18:30